

## الدرس (٩) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد المبعوث رحمة للعالمین نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد ففي الصحيحین من حديث عبدالله بن عمر رضی الله عنہما ان النبي صلی الله علیه وسلم قال بنی الاسلام على خمس - 00:00:00 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزکة وحج البيت وصوم رمضان هذا الحديث الشریف تقدم بیان معانیه شرح اه وشرح مفرداته ونحن في هذا المجلس - 00:00:17

نتلمس جملة من الفوائد المستفادة من الحديث. من فوائد هذا الحديث بیان حسن بیان النبي صلی الله علیه وسلم. حسن بیان النبي صلی الله علیه وسلم وحسن تعلیمه - 00:00:38

هذا مستفاد من اجماله ثم تفصیله حيث قال صلی الله علیه وسلم بنی الاسلام على خمس هذا اجمالیصور المعلومة الكلية اجمالا ثم يأتي التفصیل فيقول شهادة ان لا اله الا الله الى اخره - 00:00:57

من فوائد الحديث ضرب الامثال لتقریب المعانی وهذا ايضا من حسن التعليم فان النبي صلی الله علیه وسلم مثل دین الاسلام بالبناء وهو امر محسوس وذكر اركانه بين على ما يقوم - 00:01:20

في مثال محسوس استعمال الامثال لتقریب المعانی سنة نبویة ولیست وليس هذا في هذا الحديث فحسب بل في احادیث كثیرة. النبي صلی الله علیه وسلم یضرب الامثال ليقرب المعانی وهو اقتداء - 00:01:49

في کلام الله عز وجل الذي ظرب فيه من الامثال وصرفها للناس بیانا للحق وايضا لها والله تعالى يقول وتلك الامثال نضریها للناس وما یعقلها الا العالمون من فوائد الحديث - 00:02:10

عظيم منزلة هذه الارکان في دین الاسلام وانها رفیعة الشأن عظیمة المنزلة عند الله عز وجل حيث الارکان والدعائم والقواعد التي یقوم عليها البناء ومعلوم ان البناء لا یقوم الا بارکانه فإذا زال منه رکن - 00:02:27

هو وسقط واختل هذا یبین عظیم لهذه اعمال من منزلة في الاسلام وفيها ان اركان الاسلام متعددة تستوعب كل انشطة الناس الظاهرة والباطنة والبدنية والمالية وهذا تفیدنا فائدة زائدة ان - 00:02:54

الاعمال في الاسلام تشمل كل ما یكون من الانسان ظاهرا وباطنا وبقبليه ولسانه وجوارحه وماله لله عبودیة في القلب وله عبودیة في القول وله عبودیة في الجوارح وله عبودیة في المال فالشهادة قوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:03:31

هذا یجمع قول اللسان وعقد القلب وتصدیقه لان الشهادة حکم وقضاء ويکون ذلك بما علم في قلبه هذا واحد اقام الصلاة هذا عمل بدئی وقولي ایتاء الزکة عمل ما لي - 00:04:00

صوم رمضان عمل قلبي وبدئی قلبي من حيث النیة فلا صوم الا بنيۃ لا یكون صائما الا بالنیۃ الحج مالي وبدئی طبعا الصلاة والزکة كلها في اعمال قلبیة لابد فيها من نیۃ - 00:04:21

لكن البارز فيها الظاهر هو ما یراه الناس من الاعمال البدنية فلذلك آآیتیوضح لنا ان اركان الاسلام تشمل كل ما یكون من الانسان من اعمال سواء في قلبه في لسانه سواء في جوارحه - 00:04:46

وما یكون ايضا في في ماله الفائدة الخامسة عظیم منزلة الشهادة ما هي مفتاح الاسلام لا یدخل احد ولا یصلح له ایمان الاسلام الا بالشهادة بان لا اله الا الله - 00:05:07

وان محمدا رسول الله ولذلك قدمها على غيرها من الاعمال من الصلاة والصوم والزکاة والحج وجميع هذه الاعمال مبنیة على الشهادة

فإذا لم تكن شهادة لم تنفع تلك الاعمال لا ينفعه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج - 00:05:25

حتى يأتي بهذين الأصلين وفيه ان الشهادة تقوم على اصلين. الاصل الاول الا يعبد الا الله. وهذا في قول اشهد ان لا اله الا الله والاصل الثاني الا يعبد الا بما شرع وهو اشهد ان محمدًا رسول الله - 00:05:49

لابد من اتباع شرعيه والأخذ بهديه واتباع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وفي عظيم منزلة الحديث عظيم منزلة هذه الاركان وانها الدعائم والقواعد للبناء لا خلاف بين اهل العلم ان من لم يأتي بالشهادة لا يقوم بناء الاسلام في قلبه ولا يكون من اهل الاسلام - 00:06:08

بقية الاركان الصلاة والزكاة والصوم والحج هي اركان لكن اختلفوا في صحة اسلام من لم يأت بها. مع ايمانه واقراره في وجوبها ومشروعيتها فمن اهل العلم من قال ان ترك اي ركن - 00:06:47

من اركان الاسلام يفضي الى الكفر الشهادة لان البناء لا يقوم الا بأركان دعائم فإذا زالت الدعائم والاركان ولو زالت دعامة واحدة من هذه الدعائم زال الاسلام هذا قول بعض اهل العلم - 00:07:12

وعليه فانه لا فرق بين الشهادة وبين غيرها من الاركان في ان تخلف شيء منها يرتفع به وصف الاسلام والقول الثاني هو الذي عليه جماهير العلماء ان هذه الاركان مختلفة في منزلتها من حيث ثبوت الاسلام - 00:07:32 الشهادة الاجماع من عقد على انه من لم يأتي بها ليس بمسلم. ولو صلى وصام وزكي وحج اما الصلاة فجمahir العلماء على ان من تركها كسلا فانه لا يكفر وذهب - 00:07:56

طائفة من اهل العلم الى ان تركها كسلا يكفر به صاحبها فينهدم بناء الاسلام وكذلك الزكاة ان من تركها والترك هنا المقصود به الترك الفردي الترك الجماعي يختلف حكمه الترك الجماعي كفر - 00:08:18

يعني لو اهل بلد قالوا ما حنا مصلين او ما حنا مزكين هذا يأتي ما فعله ابو بكر رضي الله عنه. في حربه للذين امتنعوا من الزكاة لان الترك الجماعي خروج عن حكم الاسلام - 00:08:44

اما ترك فردي بان يتركه احد ويقول انا ما يعني اه بيبخل بالزكاة او آآ يكسل عن الصلاة فهذا الذي فيه الخلاف هل يكفر او لا والخلاف اقوى فيما يتعلق الصوم والحج - 00:08:59

والمهם ان هذه الاركان من حيث اهميتها بينة وبارزة واما الحكم بكفر تاركها فالاجماع منعقد على ان من لم يأتي بالشهادة فهو كافر واما بقية الاركان ففيها خلاف هناك من يرى انه يكفر - 00:09:20

تركها ومنهم من يرى انه لا يكفر لتركها بعد ذلك من من فوائد هذا الحديث ايضا تقديم الصلاة على سائر الاركان العملية وانها رأس الاعمال العملية بعد الشهادة عقد وقول - 00:09:37

ومنه ايضا بيان ان الزكاة قرينة الصلاة الروايات كلها متفقة على ذكر الزكاة بعد الصلاة وهذا الجاري في كلام الله عز وجل وفي من الفوائد تقارب منزلة الزكاة الصوم والحج - 00:10:10

حيث اختلفت الروايات في التقديم بينهما في الترتيب بينهما. فمن الروايات ما قدم حج البيت على صوم رمضان ومنه ما قدم صوم رمضان على حج البيت وان كان اكثر الروايات على تقديم الصيام - 00:10:32

على الحج هذى ابرز فوائد هذا الحديث ونقتصر على هذا القدر من الفوائد ما نريد ان ندخل في تفاصيل الصلاة وتفاصيل يكفي هذه الفوائد الاجمالية البارزة من حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله واقام الصلاة وابتلاء الزكاة - 00:10:50